





خطاب مفتوح
إلى
د. ربيع المدخلي



سلسلة التنبيهات





د. عبد الرزاق بن خليفة الشايجي

الطبعة الأولى

١٤١٦ هـ - ١٩٩٧ م

خطاب مفتوح
الى د. ربيع بن هادي المدخلي
هداه الله وعفا عنه

الطبعة الأولى

١٤١٧هـ - ١٩٩٧م

تطلب جميع إصدارات دار التجديد من مكتبة السلام

حولي - شارع المثنى - ت: ٢٦٦١٥٠٩



دار التجديد للنشر والتوزيع - الكويت

فاكس: ٥٣٢٧١٢٣ - ٠٠٩٦٥

● الحمد لله القائل : ﴿ **لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم** ﴾ والقائل : ﴿ **ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل** ﴾ .

وأشهد أنْ لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدا ﷺ عبده ورسوله .

وبعد :

● بادئ ذي بدء لم أكن أرغب في الكتابة حول هذا الموضوع ولكن لكثرة الاتصالات والتساؤلات التي انهالت عليّ إثر إلغاء **المناظرة المزمع عقدها بيني وبين د . ربيع بن هادي المدخلي** وحقيقة الأمر أنه وصلتني رسالة شفوية من المسؤول القائم على مخيم شباب محافظة الأحمدي يدعونني فيها إلى مناقشة ومناظرة **د . ربيع بن هادي المدخلي** وذلك يوم الأربعاء (١٠/ شوال/ ١٤١٦هـ) الموافق (٢٨/ ٢/ ١٩٩٦م) وبعد اتصالات متكررة ولقاءات متعددة تم تحديد موعد المناظرة على أن يكون عصر يوم الخميس (١١/ شوال/ ١٤١٦هـ) الموافق (٢٩/ ٢/ ١٩٩٦م) .

وفي الموعد المحدد ذهبت إلى مكان المناظرة في مخيم شباب محافظة الأحمدي وانتظرت ما يقارب الساعة والنصف فلم يحضر لا المناظر د . **ربيع بن هادي المدخلي** ولا الداعي للمناظرة وتضاربت الاعتذارات عن سبب إلغاء المناظرة وتغيب د . ربيع فقيل : إنه لا يناظر من هو **أصغر منه (سنا)** !!! . . . **وأقل منه (علما)** !!! . . .

وقيل : إنه مريض لا يستطيع الحضور !!! علماً بأنّ **د . ربيع** -شفاه الله- كان يجتمع عصر كل يوم من أيّام المخيم مع مريديه ليجيب على اسئلتهم واستفساراتهم وقد كان كل ذلك بمشهد من بعض كبار طلبة العلم مع العلم أنّ القائمين على المخيم الثقافي هم الذين دعوني للمناظرة !!! .

وبعد إعلان إلغاء المناظرة بسبب تخلف **د . ربيع** عن الحضور تفرقت الجموع وتطايرت الشائعات فهذه هي حقيقة ما جرى في ذلك اليوم .

وكم كنت أود أن تعقد المناظرة ليظهر الحق وتأتلف القلوب وتتصافى النفوس ويقف الجميع على حقيقة الأمر وحقيقة **منهج د . ربيع** الذي يدعو إليه باسم (السلفية) و **(منهج أهل السنة**

والجماعة) .

ولما لم يحصل المراد وددت أن أوجه خطابا مفتوحا إلى **د . ربيع** فأقول وبالله التوفيق :

● هذا خطاب مفتوح موجه إلى **د . ربيع بن هادي عمير المدخلي** أريد أن يطلع الجميع عليه لأن ما فيه يهم كثيرا من الناس في الوقت الحاضر بوجه عام ، **والسلفيين** منهم بوجه خاص . .

ويعلم الله أنني ماكنت أود أن أقف هذا الموقف معكم يا **د . ربيع** - هداكم الله - ولكنكم أبيتم عليّ إلا أن أقفه ، وكثيرا ما يجد المرء نفسه ملزما باتخاذ موقف معين إزاء فتنة يتعرض لها ، وليست فتنتكم هذه بأول أفعالكم مع الدعاة وطلبة العلم بل والعلماء والمصلحين عامة ، ولا هي كبوة تخالف سجيتكم على كل حال .

لكنكم كنتم تنالون من غيري (١) فيكثر ويبلغني وأقرأ لكم وأعجب من جرأتكم في الاستطالة في الأعراض ولكني آثرت أن لا أجعل من نفسي مخاصما عن غيري فما كلفني الله بذلك .

---

(١) انظر كتابنا (الكشف الجلي عن شتائم المدخلي) .

حتى جاء دوري ، ولم أكن أرتاب - في الحقيقة - في مجيئه ، فلكل من يخالفكم نصيب من لسانكم لأنه يبدو أنكم أدمنتم الاستطالة في أعراض المسلمين وخاصة الدعاة منهم - سامحكم الله - .

وقد كان نصيبي أعظم نصيب ، وتكلمتم في شأني بكلام شديد حيث زعتم أنني :

١- طعنت في أهل السنة وألفت كتابا فيه ثلاثون أصلا كلها قامت على الفجور والكذب والافتراء !!! .

٢- دافعت عن أهل البدع والباطل وطعنت في أهل السنة !!! .

٣- منهجي فاسد !!! .

٤- أخدم أهل البدع وأخدم أهل الفتن !!! .

٥- كل أساليبي مغالطات وكلامي فارغ وكله كذب !!! .

٦- أخس من أهل البدع !!! .

٧- شيطان يعرف الحق ويحاربه ويحارب أهله وينصر الباطل !!! .

٨- سلفيته ما هي إلا مجرد لباس لضرب الحق وإيذائه !!! .

٩- رجل لا خير فيه !!! .

١٠- مصيبة على الإسلام !!! .

١١- يجب هجره ويفعل فيه أكثر من الهجران !!! .

١٢- ألف في أهل السنة الموجودين الآن ثلاثين أصلا ويجعلهم أخبث الفرق وجمعوا شر ما عند الفرق !!! .

١٣- رجل يكذب ويبالغ ولا يصلح للمناظرة جاهل !!! . .

١٤- هذا الرجل ليس له شيء من السلفية !!! .

١٦- يلبس السلفية خداعا لتضليل الشباب !!! .

١٧- أساء إلى السلفيين أكثر من أهل البدع !!! .

١٨- يتبع في كتاباته أسلوب المنافقين ويحارب أشد منهم ، فالمنافقون لم يضعوا في عهد الرسول ﷺ ثلاثين أصلا يشوهون فيها أصحاب رسول الله ﷺ ، وهذا يضع ثلاثين أصلا .

١٩- هذا هو الأفاك يظهر السلفية ، ثم يكر على أهل السنة وعلى المنهج السلفي ثم يحطمه !!! .

٢٠- متستر يدافع عن أهل البدع ويلمعهم ويشوه أهل السنة !!! .

٢١- أخطر على الإسلام وعلى السلفية من أهل البدع الواضحين !!! .

٢٢- يلبس لباس السلفية ثم يضرب في أهلها ضربا شديدا ثم يمدح أهل البدع والضلال ويدافع عنهم بقوة ثم لا يترك شراً في أهل البدع . . أي جناية على الإسلام أشد من هذه !!! .

- وألقيتم بهذا الكلام إلى طلبة كلية الشريعة التي أقوم بالتدريس فيها عبر الاتصالات الدولية المتكررة . وقد كان سبب توجه هؤلاء الطلبة بالسؤال إليكم - علما أنكم تقيمون بالمدينة النبوية - هو أن بعضا من أساتذة الكلية ممن يتبعون منهجك الفاسد يوجه الطلبة إليكم معتبرين إياكم إماما لأهل السنة والجماعة في هذا العصر ولا يرضون سوى قولكم فينزلونه منزلة المعصوم ، لا يجوز لأحد أن يرد عليك !!! مع أنّ علماء أهل السنة والجماعة قد حذروا من هذا المسلك .

● قال شيخ الإسلام ابن تيمية : « فإنَّ أكثرهم - أي : أصحاب المقالات - قد صار لهم في ذلك هوىً أن ينتصر جاههم أو رياستهم وما نسب إليهم لا يقصدون أن تكون كلمة الله هي العليا ، وأن يكون الدين كله لله بل يغضبون على من خالفهم وإن كان مجتهدًا معذورًا لا يغضب الله عليه ، ويرضون عمّن يوافقهم وإن كان جاهلاً سيِّء القصد ، ليس له علم ولا حسن قصد ، فيفضي هذا إلى أن يحمدوا من لم يحمده الله ورسوله ، ويذمّ من لم يذمه الله ورسوله . وتصير موالاتهم ومعاداتهم على أهواء أنفسهم لا على دين الله ورسوله . وهذا حال الكفار الذين لا يطلبون إلاّ أهواءهم . ويقولون : هذا صديقنا ، وهذا عدونا ، وبلغة المغلّ : هذا بالٍ ، هذا باغٍ . لا ينظرون إلى موالاة الله ورسوله ومعاداة الله ورسوله . ومن هنا تنشأ الفتن بين الناس . .

(منهاج السنة النبوية ٥/ ٢٥٥) .

● وقال الإمام ابن القيم : « والمصنفون في السنة جمعوا بين فساد التقليد وإبطاله وبين زلّة العالم ليبينوا بذلك فساد التقليد وأنّ العالم قد يزل ولا بد ، إذ ليس بمعصوم ، فلا يجوز قبول كل ما

يقوله ، ويُنزِّل قوله منزلة قول المعصوم ، فهذا الذي ذمَّه كل عالم على وجه الأرض ، وحرَّموه ، وذمّوا أهله ، وهو أصل بلاء المقلدين وفتنتهم ، فإنَّهم يُقلدون العالم فيما زلَّ فيه ، وفيما لم يزل فيه ، وليس لهم تمييز بين ذلك ، فيأخذون الدين بالخطأ ولا بُدَّ فيُحلون ما حرم الله ويحرِّمون ما أحل الله ويشرِّعون ما لم يشرع ، ولا بدَّ لهم من ذلك إذا كانت العصمة منتفية عمن قلدوه ، فالخطأ واقع منه ولا بُد» .

أعلام الموقعين (٢/ ١٩٢) .

● ورحم الله أبا حامد الغزالي إذ يقول : «وهذه عادة ضعفاء العقول . . يعرفون الحق بالرجال ، لا الرجال بالحق» .

٢٣- وتوجتم افتراءاتكم السابقة بقولكم عنّا على مسمع ومرأى من الجموع التي حشدها مريدوك في مخيمهم الربيعي الثاني عندنا في الكويت حيث قلتم في ليلة السبت (١١ شوال ١٤١٦هـ) الموافق (١/ ٣/ ١٩٩٦م) «في محاضرة وقفات في المنهج : إنني أكذب أهل الكويت !» .

د. ربيع بن هادي :

ولما كان سبكم وشتمكم قد تجاوز الحد وفاق الوصف ، حيث اتهمتموني باتهامات باطلة وصورتموني بأني : " **ألبس لباس السلفية لهدم السلفية** " وأني " **أدافع عن أهل البدع والضلال** و" **أطعن في أهل السنة والإيمان** " وبأنني " **مصيبة على الإسلام** " و" **شيطان مريد** " و " **أخطر على الإسلام من أهل البدع** " . . الخ ما في قاموسك .

وغير ذلك من افتراءاتك واتهاماتك ومجازفاتك وعندما أُخبرت بكل ذلك لم أصدق الخبر . . . ولكني عندما استمعت إلى شريط بصوتكم حوى كل تلك الشتائم والسخائم . . ثم تواتر الخبر عنكم وأصبحتم تصرحون لكل من يسألكم عني ، من أجل ذلك كله أحببت أن أوجه إليكم خطابا مفتوحا لتقرأه ويقرأه كل منصف يريد الحق فيرجع إليه ، وأولهم أتباعكم الذين يسمعون كلامكم ويأخذون بمشورتكم من أمريكا للبنغال . . . على حد زعمكم !!!

ولما كنت يا **د . ربيع** تنزع في نقدك لي ولغيري من طلبة العلم والدعاة إلى المنهج الذي اخترعته في النقد والذي سميته (**منهج أهل السنة والجماعة في نقد الرجال والكتب والطوائف**) وكنت قد خرجت على المسلمين بهذا المنهج الظالم الذي نسبته إلى سلف الأمة وأهل السنة والجماعة والذي يقوم على التعدي والظلم واتهام الناس بالباطل ، وإخراج المسلمين من الإسلام ورميهم بالبدعة ، فإني رأيت دفعا للظلم الواقع عليّ ودفاعا عن نفسي - والدفاع عن النفس مشروع بل واجب أحيانا لقول الله تعالى : **﴿والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون﴾** .

ومن قبل ذلك الدفاع عن (**منهج أهل السنة والجماعة**) الحق في النقد والنصح لكل مسلم . . وأنا وإن كنت أصغر منكم يا **د .ربيع** سنا ، وأقل علما إلا أن الرد على المخالف -للحق- من أصول أهل السنة والجماعة ، ودفع الظلم عن النفس مشروع . فأقول وبالله التوفيق :

أولا : هذا المنهج الذي سميتموه (**منهج أهل السنة والجماعة في نقد الرجال والكتب والطوائف**) ليس سوى منهج أهل البدع ،

وقد سلكتم في النقول المؤيدة لمذهبكم المخترع طريقة أهل البدع في البحث عما عليهم والتغاضي عما عليهم من الآثار ، وقد تركتم كثيرا من النقول التي تعرفها عن السلف والأئمة وكبار المحدثين لأنها لا تخدم ما كنت ترمي إليه .

● وللأسف إنك يا د . **ربيع** تجهل الأساس الذي أقام عليه أهل الحديث منهجهم في النقد والحكم على الرجال فإن منهجهم في الحكم على الرواة قد قام على العدالة والضبط فإذا وجدت هاتين الصفتين اعتمدت رواية الراوي حتى لو كان ممن تلبس ببدعة تخالف منهج سلف الأمة وكانوا يقولون : " **لنا صدقه وعليه بدعته** "

ميزان الاعتدال (١/ ٥) .

ومن المحدثين الذي رسموا معالم هذا المنهج الإمام ابن حبان حينما قال : " **لسنا ممن يوهم الرعاع ما لا يستحله ولا ممن يحيف بالقدح في إنسان وإن كان لنا مخالفا بل نعطي كل شيخ حظه مما كان فيه ونقول في كل إنسان ما كان يستحقه من العدالة والجرح** "

(الثقات ٧/ ٦٤٦) .

ومن أجل ذلك تغاضوا عن زلات وأخطاء الرواة الصادقين بل إنهم رووا عن كثير من أهل البدع الكبرى **كالرفض والخروج والتجهم والإرجاء والقدر** ، وقد أخرج البخاري وهو أمير المؤمنين في الحديث لأكثر من سبعين راويا ممن رموا ببدعة .

ونقل الخطيب البغدادي في كتابه (الكفاية) : " الإجماع على جواز الرواية عن أهل البدع . حيث قال " . . . **في خلق كثير يتسع ذكرهم دون أهل العلم قديما وحديثا - رواياتهم - واحتجوا بأخبارهم - أي الخوارج - فصار ذلك كالإجماع منهم وهو أكبر الحجج في هذا الباب وبه يقوى الظن في مقاربة الصواب** "

(الكفاية / ٢٠١) .

وقال الإمام الطبري : « **لو كان كل من ادعي عليه مذهب من المذاهب الرديئة ثبت عليه ما ادعي به ، وسقطت عدالته ، وبطلت شهادته بذلك : للزم ترك أكثر محدثي الأمصار لأنه ما منهم إلا وقد نسبه قوم إلى ما يرغب به عنه** » .

(هدي الساري/ ٤٢٨) .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : « . . **والله قد أمرنا ألاّ نقول عليه إلا الحق ، وألاّ نقول عليه إلا بعلم ، وأمرنا بالعدل والقسط ، فلا يجوز لنا إذا قال يهودي أو نصراني - فضلاً عن الرافضي - قولاً فيه حق أن نتركه ، أو نردّه كله ، بل لا نرد إلا ما فيه من الباطل دون ما فيه من الحق** » .

منهاج السنة (٢/ ٣٤٢) .

وقال الحافظ ابن حجر : «**فالمعتمد أنّ الذي ترد روايته : من أنكر أمرًا متواترًا من الشرع معلومًا من الدين بالضرورة ، وكذا من اعتقد عكسه . فأما من لم يكن بهذه الصفة وانضمّ إلى ذلك ضبطه لما يرويه مع ورعه وتقواه : فلا مانع من قبوله**» .(نزهة النظر/ ٥٠) .

● إن ادعاءك يا **د . ربيع** أن إهدار حسنات المسلم إذا وقع في خطأ أو بدعة وأنه لا يذكر للمسلم الصالح العامل من أهل السنة والجماعة إذا زل في سقطة ولو خطأ فإنه يؤخذ بسقطته وخطئه ، ولا يذكر في المسلمين إلا ببدعته وبكل خطأ بدر منه واعتبار ذلك أصلا من أصول أهل السنة والجماعة قد أجمعوا عليه إنما هو من الافتراء المحض . . والكذب الصريح !!!

ويلزم من كلامك هذا إهدار حسنات جميع علماء الأمة بلا استثناء إذ إنّه من المعقود في اعتقاد أهل السنة والجماعة أنّه لا معصوم بعد الرسول ﷺ ، وأنّ كل أحد يؤخذ من قوله ويرد إلاّ المعصوم ﷺ . فالخطأ صفة لازمة لا ينجو منها أحد من البشر -ما عدا الأنبياء المعصومين عليهم الصلاة والسلام- ولو نجا منها أحد من الناس لنجا منها الصحابة الكرام رضي الله تعالى عنهم أجمعين . قال رسول الله ﷺ : «**كلُّ بني آدم خطاء ، وخير الخطائين التوابون**» . رواه الترمذي (٢٤٩٩) وابن ماجه (٤٢٥١) .

وبعض المبتدعة يرى بأنَّ الخطأ والإثم متلازمان ، ولكن أهل السنَّة والجماعة يرون بأنَّ المجتهد المخطىء : مأجور غير مأزور ، لعموم قول النبي ﷺ : «**إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران ، وإذا اجتهد فأخطأ فله أجر**» أخرجه البخاري (٧٣٥٢) ومسلم (١٧١٦) .

● وقال سفيان الثوري : «**ليس يكاد يفلت من الغلط أحدٌ ، إذا كان الغالب على الرجل الحفظ : فهو حافظ وإن غلط . وإذا كان الغالب عليه الغلط : ترك**»

تهذيب الكمال (١/ ١٦١) .

● وقال عبد الرحمن بن مهدي : «الناس ثلاثة : رجل حافظ متقن فهذا لا يُختلف فيه ، وآخر يهم والغالب على حديثه الصحة فهذا لا يُترك حديثه ، وآخر يهم والغالب على حديثه الوهم فهذا يُترك حديثه» .

(الكفاية/ ١٧٤) .

● وقال أحمد بن حنبل : «ما رأيتُ أحدًا أقلّ خطأ من يحيى بن سعيد ، ولقد أخطأ في أحاديث . ثم قال : ومن يعرى من الخطأ والتصحيف !» .

(السير ٩/ ١٨١) .

● وقال أبو عيسى الترمذي : «وإنَّما تفاضل أهل العلم بالحفظ والإتقان والتثبت عند السماع مع أنه لم يسلم من الخطأ والغلط كبير أحد من الأئمة مع حفظهم» .

العلل (٩/ ١٨١) .

● وقال أبو حاتم ابن حبان : « . . وليس من الإنصاف ترك حديث شيخ ثبت صحَّت عدالته بأوهام يهم في روايته ، ولو سلكنا هذا المسلك للزمنا ترك حديث الزهري وابن جُريج والثوري

وشعبة لأنهم أهل حفظ وإتقان وكان يُحدِّثون من حفظهم ، ولم يكونوا معصومين حتى لا يهمُوا في الروايات . بل الاحتياط والأولى في مثل هذا قبول ما يروي الثبت من الروايات وترك ما صحَّ أنه وَهِمَ فيه ما لم يفحش ذلك منه حتى يغلب على صوابه ، فإن كان كذلك استحق الترك حينئذٍ» .

الثقات (٧/ ٩٧ - ٩٨) .

● وقال الآمدي : «اتفق أهل الحق من المسلمين على أنَّ الإثم محطوط عن المجتهدين في الأحكام الشرعية . وذهب بشر المريسي ، وابن عليَّة ، وأبو بكر الأصم ، ونُفَاةُ القياسِ كالظاهرية والإمامية : إلى أنَّه ما من مسألة إلاَّ والحق فيها متعيِّن ، وعليه دليل قاطع ، فمن أخطأه فهو آثم غير كافر ولا فاسق . وحجَّة أهل الحق في ذلك : ما نقل نقلاً متواترًا لا يدخله ريبة ولا شك ، وعُلِمَ علمًا ضروريًا من اختلاف الصحابة فيما بينهم في المسائل ، مع استمرارهم على الاختلاف إلى انقراض عصرهم ، ولم يصدر منهم نكير ولا تأثيم لأحد ، لا على سبيل الإبهام ولا التعيين . مع علمنا بأنَّه لو خالف أحد في وجوب العبادات

الخمس وتحريم الزنا والقتل ، لبادروا إلى تخطئته وتأثيمه» .

الأحكام (٤/ ٢٤٤) .

● وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : « . . فأما الصديقون والشهداء والصالحون ، فليسوا بمعصومين ، وهذا في الذنوب المحققة ، وأمّا ما اجتهدوا فيه : فتارة يصيبون ، وتارة يخطئون . فإذا اجتهدوا وأصابوا فلهم أجران . وإذا اجتهدوا وأخطؤوا فلهم أجر على اجتهادهم ، وخطؤهم مغفور لهم . وأهل الضلال يجعلون الخطأ والإثم متلازمين ، فتارة يغلون فيهم ويقولون : إنهم معصومون ، وتارة يجفون عنهم ويقولون : إنهم باغون بالخطأ . وأهل العلم والإيمان لا يعصمون ولا يؤثمون» .

مجموع الفتاوي (٣٥/ ٦٩) .

● وقال ابن أبي العز الحنفي : «والقول قد يكون مخالفًا للنص وقائله معذور ، فإنّ المخالفة بتأويل لم يسلم منها أحد من أهل العلم وذلك التأويل وإن كان فاسدًا فصاحبه مغفور له لحصوله عن اجتهاده . فإنّ المجتهد إذا اجتهد وأصاب فله أجران : أجر على

اجتهاده ، وأجر على إصابته الحق . وإذا اجتهد وأخطأ : فله أجر على اجتهاده ، وخطؤه مغفور له . فمخالفة النص إن كانت عن قصد فهي : كفر . وإن كانت عن اجتهاد فهي : من الخطأ المغفور» .

(الإتباع/ ٢٩) .

● ورحم الله ابن الأثير الجزري إذ يقول : «وإنَّما السيد من عدَّت سقطاته ، وأخذت غلطاته ، فهي الدنيا لا يكمل فيها شيء»

اللباب (١/ ٩) .

● وابن القيم إذ يقول : «وكيف يُعصم من الخطأ من خُلق ظلومًا جهولاً ؟ ولكن من عدَّت غلطاته أقرب إلى الصواب ممَّن عدَّت إصاباته» .

مدارج السالكين (٣/ ٥٢٢) .

● وقديما قال أحد الحكماء :

والمرءُ يعجبُ من صغيرة غيره ... أي امرئ إلاَّ وفيه مقال

لسنا نرى مَنْ ليس فيه غميزة ... أيُّ الرجال القائل الفعَّالُ

● ونذكـر **د. ربيع** بقـول المولى جل وعـلا : ﴿ **قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين** ﴾ . . وقول النبي ﷺ : " **البينة على من ادعى** " . . ورحم الله ابن سيرين عندما قال : " **ظلم لأخيك أن تذكر منه أسوأ ما تعلم وتكتم خيره** " - البداية والنهاية (٩/ ٢٧٥) .

وإننا لنتحداك يا **د. ربيع** على رؤوس الأشهاد أن تنقل لنا من أي مصدر كان إجماع الأمة على (**إهدار حسنات**) كل من رمي ببدعة من أهل الإسلام ووجـوب الوقوف عند مثالب كل من له خطأ أو زلة لسـان وأنه يجب ترديد مـا أخطأ فيـه أهل الإسـلام والإيمان والإحسان .

وهذا والله هو الكذب الصـراح في ادعـاء الإجمـاع . ونقـول للدكتور المدخلي :

والدعاوى إن لم يقيموا عليها بيّنات أصحابهـا أدعيـاء

قال شيخ الإسلام ابن تيميـة في معـرض حديثـه عن أبي ذر الهـروي رحمـه الله تعالى وهو أحـد الرواة المشهـورين لصحيح البخاري : «**أبو ذر فيه من العلم والدين والمعرفة بالحديث والسنّة وانتصـابه لرواية البخـاري عن شيوخـه الثلاثة ، وغيـر ذلك من**

المحاسن والفضائل ما هو معروف به ، وكان قد قدم إلى بغداد من هراة ، فأخذ طريقة ابن الباقلاني ، إلى الحرم ، فتكلَّم فيه وفي طريقته من تكلَّم ، كأبي نصر السجزي ، وأبي القاسم سعد بن علي الزنجاني ، وأمثالهما من أكابر أهل العلم والدين بما ليس هذا موضعه ، وهو ممَّن يُرجِّح طريقة الصبغي والثقفي على طريقة ابن خزيمة وأمثاله من أهل الحديث . وأهل المغرب كانوا يحجون فيجتمعون به ويأخذون عنه الحديث هذه الطريقة . ويدلهم على أصلها ، فيرحل منهم من يرحل إلى المشرق كما رحل أبو الوليد الباجي ، فأخذ طريقة أبي جعفر السمناني الحنفي صاحب القاضي أبي بكر ، ورحل بعده القاضي أبو بكر بن العربي فأخذ طريقة أبي المعالي في الإرشاد .

ثمَّ إنَّه ما من هؤلاء إلاّ من له في الإسلام مساعٍ مشكورة وحسنات مبرورة ، وله في الردِّ على كثير من أهل الإلحاد والبدع والانتصار لكثير من أهل السنة والدين ما لا يخفى على من عرف أحوالهم ، وتكلم فيهم بعلم وصدق وعدل وإنصاف . لكن لمَّا التبس عليهم هذا الأصل المأخوذ ابتداءً عن المعتزلة ، وهم فضلاء

عقلاء احتاجوا إلى طرده والتزام لوازمه ، فلزمهم بسبب ذلك من الأقوال ما أنكره المسلمون من أهل العلم والدين ، وصار الناس بسبب ذلك : منهم من يعظمهم لما لهم من المحاسن والفضائل ، ومنهم من يذمهم لما وقع في كلامهم من البدع والباطل ، وخيار الأمور أوساطها .

وهذا ليس مخصوصًا بهؤلاء ، بل مثل هذا وقع لطوائف من أهل العلم والدين ، والله تعالى يتقبل من جميع عباده المؤمنين الحسنات ويتجاوز لهم عن السيئات : ﴿ربنا اغفرْ لنا ولإخواننا الذينَ سبقونَا بالإيمان ولا تجعلْ في قلوبِنَا غلاً للذينَ آمنُوا ربَّنا إنَّكَ رءوفٌ رحيمٌ﴾ . ولا ريب أنه من اجتهد في طلب الحق والدين من جهة الرسول ﷺ وأخطأ في بعض ذلك فالله يغفر له خطأه ، تحقيقًا للدعاء الذي استجابه الله لنبيه وللمؤمنين حيث قالوا ﴿ربَّنا لاتُؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا﴾ .

ومن اتبع ظنه وهواه فأخذ يُشنِّع على من خالفه بما وقع فيه من خطأ ظنَّه صوابًا بعد اجتهاده ، وهو من البدع المخالفة للسنَّة ، فإنه يلزمه نظير ذلك أو أعظم أو أصغر فيمن يُعظمه هو من أصحابه ،

فقلَّ من يسلم من مثل ذلك في المتأخرين ، لكثرة الاشتباه والاضطراب . .» درء تعارض العقل والنقل (٢/ ١٠١ - ١٠٣) .

٢- وقال رحمه الله في أبي محمد بن حزم : « . . وكذلك أبو محمد بن حزم فيما صنَّفه من الملل والنحل إنَّما يُستحمد بموافقة السنَّة والحديث ، مثل ما ذكره في مسائل القدر والإرجاء ونحو ذلك ، بخلاف ما انفرد به من قوله في التفضيل بين الصحابة . وكذلك ما ذكره في باب الصفات فإنَّه يستحمد فيه بموافقة أهل السنَّة والحديث ، لكونه يثبت الأحاديث الصحيحة ويُعظِّم السلف وأئمة الحديث ، ويقول : إنَّه موافق للإمام أحمد في مسألة القرآن الكريم وغيرها ، ولا ريب أنَّه موافق له ولهم في بعض ذلك ، لكنَّ الأشعري ونحوه أعظم موافقة للإمام أحمد بن حنبل ومن قبله من الأئمة في القران الكريم والصفات . وإن كان أبو محمد ابن حزم في مسائل الإيمان والقدر أقوَم من غيره ، وأعلم بالحديث وأكثر تعظيمًا له ولأهله من غيره ، لكن قد خالط من أقوال الفلاسفة والمعتزلة في مسائل الصفات ما صرفه عن موافقة أهل الحديث في معاني مذهبهم في ذلك ، فوافق هؤلاء في اللفظ

وهؤلاء في المعنى . وبمثل هذا صار يذمه من يذمه من الفقهاء والمتكلمين وعلماء الحديث باتباعه لظاهر لا باطن له ، كما نفى المعاني في الأمر والنهي والاشتقاق ، وكما نفى خرق العادات ونحوه من عبادات القلوب ، مضمومًا إلى ما في كلامه من الوقيعة في الأكابر ، والإسراف في نفي المعاني ودعوى متابعة الظواهر ، وإن كان له من الإيمان والدين والعلوم الواسعة الكثيرة ما لا يدافعه إلاّ مكابر .

ويوجد في كتبه من كثرة الاطلاع على الأقوال والمعرفة بالأحوال والتعظيم لدعائم الإسلام ولجانب الرسالة ما لا يجتمع مثله لغيره ، فالمسألة التي يكون فيها حديث يكون جانبه فيها ظاهر الترجيح . وله من التمييز بين الصحيح والضعيف والمعرفة بأقوال السلف ما لا يكاد يقع مثله لغيره من الفقهاء» .

نقض المنطق (ص/ ١٧-١٨) .

إن قولك يا د . ربيع إنني (دخلت السلفية لهدمها) هو حكم على السرائر والضمائر ، ودعوى بالاطلاع على الغيب ، وأنا بحمد الله لم أعرف دعوة غير الدعوة السلفية . .

فعلى أيدي مشايخها تلقيت العلم . . فكيف أكون قد دخلت السلفية لهدمها ؟ . . كما أنني بشهادة أتباعك يا د . ربيع ومريديك في الكويت أنني من أشد السلفيين دفاعا عن السلفية سواء بالمقالات أو المناظرات . . ثم إن هذه السلفية ليست دارا ولا ضيعة لك يا **ربيع** . حتى تحكم على من يدخل فيها ويخرج منها !!!

ولكن الشيء من معدنه لا يستغرب فإنك يا **ربيع** ألّفت كتابا كاملا تجاوز المائتي صفحة قام كله على الكذب والافتراء والطعن بالنيات !!!

ثانيا : أما قولك يا ربيع إنني ألفت في أهل السنة ثلاثين أصلا ، كلها قامت على الفجور والكذب والافتراء ، وجعلتهم أخبث الفرق .

فأقول : إن الذي قلته إنما هو في طائفة ظهرت على المسلمين بالتبديع والتفسيق والتجريم ، والتكفير ، واستعملت كل ألفاظ التنفير والتحقير مع دعاة الإسلام خاصة ، كوصفهم بالزندقة ، والإلحاد ، والخروج . . إلخ .

وقصرت عملها الدعوي على حرب الدعاة إلى الله وتصنيفهم ، ومن نظر في أصولهم التي ابتدعوها أدرك يقينًا أنّ هؤلاء هم معطلة الشرع والحكم ، فكما وجد في الفرق الإسلامية معطلة الصفات وهم الجهمية ، ومن نحا نحوهم ممن اخترعوا أصولاً باطلة أدت بهم إلى تعطيل صفات الرب عز وجل ، فقد جاءت هذه الطائفة الجديدة وباسم **السلفية** لتضع أصولاً باطلة تفضي إلى تعطيل الحكم بما أنزل الله الذي اختص الله بها ﴿**ولا يشرك في حكمه أحداً**﴾ فزعموا أن توحيد الحاكمية ليس من التوحيد ، بل وليس هو من أصول الدين والإيمان ، بل هو من الفروع ، وتعطيل الشرع كله ما هو إلاّ كفر دون كفر ، وكل من اعتنى بهذا الأصل فهو عندهم مبتدع يحمل فكر الخوارج ، ولقبوه بكل وصف قبيح لمجرد مطالبته الأمة بالعودة إلى حكم الله ورسوله ﷺ ، وقد تفرع عن هذا الأصل الباطل عندهم وجوب ترك الحكام وشأنهم ، وعدم التعرض لهم وإن صدر منهم ما صدر من الكفر البواح ، وتمكين أعداء الإسلام ، ووجوب ترك الاشتغال بفقه الواقع **وترك ما لله لله وما لقيصر لقيصر** كما صرح به أحد كبارهم ، وهذه هي العلمانية

بعينها ، ومن شنعوا على كل مجاهد في سبيل الله ، وقدموا حربه على حرب أعداء الله فكانوا بذلك من دعاة التعطيل ، وهم المعطلة للحاكمية والشرع كما كان الجهمية معطلة للصفات والأسماء . .

وقام مذهبهم على التعطيل : تعطيل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلاّ بإذن الإمام -حسب زعمهم- وتعطيل الجهاد ، وتعطيل الدعوة إلى الله ، وتعطيل النظر في حال الأمّة ، وإشغالها بحرب الصالحين ، وتتبع عوراتهم وزلاتهم ، وتنفير الناس منهم . ، وقد ذكرنا أصول هذه الطائفة في كتابنا **(الخطوط العريضة)** وبعض أصولها وقواعدها دون الاهتمام بقائليه ومروجيه ، فإن ما يهمنا هو التحذير من هذا الفكر القائم على السب والتشهير والتجريح بغير جرح حقيقي ، والتبديع بغير مبدع ، والتكفير دون ضوابط ، والانشغال بالدعاة إلى الله سبًا وتجريحًا ، وتكفيرًا ، وتبديعًا دون غيرهم من سائر الخلق ، وتقديم حربهم على حرب الكفار والمنافقين واللادينيين من العلمانيين واليساريين ، وجعله شغلهم الشاغل .

إننا عندما ألّفنا كتابنا **(الخطوط العريضة)** أردنا كشف عوار هذا الفكر ليحذر شباب الأمة الإسلامية عامة **وشباب الدعوة السلفية خاصة من الانزلاق والانحدار إليه** .

ولست أنا يا **ربيع** أو من تكلم في هذه الطائفة الجديدة فقد سبقني جماعة من كبار العلماء ويكفي كتاب الشيخ بكر أبو زيد **(تصنيف الناس بين الظن واليقين)** وإنما أنا متبع لهم ولست مبتدعًا فقل فيهم ما قلته فيَّ !!!

وأنا عندما كتبت كتاب (**الخطوط العريضة لأصول أدعياء السلفية**) بطبعته الأولى التي ضمت (**٣٣**) أصلا وطبعته الثانية التي حوت (٥٤) أصلا لم أذكر أحدا بالاسم وذلك من باب الاقتداء بسنته ﷺ إذ كان يقول في مقام النصح والتحذير (**ما بال أقوام**) ورحم الله الشاطبي القائل : (**حسبك من شر سماعه ومن كل مبتدع في الشريعة ابتداعه**) (الموافقات ١/ ٢٥) ، فلماذا حملت يا **ربيع** هذه الأصول الثلاثين على نفسك ؟ !

فـإذا كنت تعلم أن هذه الأصـول لا تنطبق عليك ولست من القـائلين بهـا . . . فهي لا تهمك إذا ، ولا تعنيك لا من قريب ولا من بعيد . . وإذا كنت ترى أنك من القـائلين بها فلتقل إذن إن هذه الأصول هي أصولنا ولتذكر ولتدلل أنهـا هي أصول أهل السنة والجماعة كما تدعي !!! .

د. ربيع بن هادي:

لا شك أن منهجك في نقد الدعاة والجماعات والحكم على الناس ليس هو منهج أهل السنة والجماعة فإن أهل السنة كانوا أرحم الناس بالمخالفين فإنهم لم يكفروا الخوارج ، ولا المتأولين في الصفات ولم يتهموا الناس بالباطل . . وكان نقدهم ووزنهم للناس كموازين الذهب يزنون بمثقال الذرة في الخير والشر وإذا كان مثل سيد قطب رحمه الله تقول فيه هكذا إنّه **(لم يترك بدعة إلا واحتواها ، ولا أصلا للإسلام إلا وهدمه)** ، فكيف بمن هو دون سيد قطب - رحمه الله - ؟ !!

إن هذا يجرئ وقد جرأ فعلا صغار الطلاب -الذين سمعوا هذا الكلام مسجلا منكم يا **ربيع**- في الحكم على المسلمين فلم

يتورعوا عن تكفيرهم وتبديعهم وتضليلهم لأدنى الأسباب .

وهكذا وبفضلكم انصرفت مجموعات من شباب الإسلام إلى حرب الدعاة إلى الله ، وقدّموا ذلك على حرب كل أعداء الإسلام وشرعوا يجدون ويجتهدون للوقوف على سقطة من سقطات الدعاة إلى الله من أجل جرحهم وإسقاط عدالتهم بل تكفيرهم وإخراجهم من الدين أحيانا ، ولم يسلم من ألسنتهم الحداد الأموات ولا الأحياء من الدعاة والمصلحين .

إني أقول لك يا **ربيع** وأنت أستاذ كرسي في الحديث وتعلم مناهج المحدّثين في الجرح والتعديل : لقد أفسدت منهج أهل الحديث في النقد ، وجعلت منهجك الجرح بالهوى ، والتعصّب والمبالغة ، والظلم ، والتعدي فضلا عن التبديع .

إنك يا **ربيع** تتحمل إثم كل الذين تجري ألسنتهم اليوم **بلعن سيد قطب – رحمه الله – فضلا عن تكفيره !!!**

وقد قال رسول الله ﷺ : " . . . **ومن لعن مؤمنا فهو كقتله** "

– " **لا ينبغي لصدّيق أن يكون لعّانا** "

– " **ليس المؤمن بالطّعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البَذِيء** "

لقد استمع لقولك هذا في سيد قطب صغار الطلبة وراحوا يلعنونه ويكفرونه . . ولا شك أنك ستتحمل تبعة هذا كله يوم القيامة لأنك الداعي لذلك والمحرض عليه !!

د. ربيع بن هادي :

إن حكمك علي بأنني شيطان ، وأنني افتريت عليكم ثلاثين أصلا ، وأنه يجب هجري ، وتحريضكم طلبة كلية الشريعة بالكويت ألا يدرسوا عندي . . .

كل ذلك جار على أصلكم الفاسد في نقد الرجال واتهام الناس بالباطل والظلم . . وهذا المنهج قد أخرج مجموعة من أتباعكم عندنا في الكويت لا همّ لهم إلا التكفير والتبديع والتفسيق والجرح ، وهؤلاء قد كفروا مجموعة من الدعاة والمصلحين ، وأصبح الفتى الصغير بل والفتاة الصغيرة ترى نفسها إماما في الجرح والتعديل والحكم على الرجال والجماعات والكتب والطوائف !! وأصبحت الأحكام عندهم من جنس هذه الأحكام التي يطلقونها على المسلمين .

نعم يا د.ربيع :

لقد عشنا قبل أن نكتب كتاب (**الخطوط العريضة**) ظاهرة (**التصنيف**) بالهوى ، والتجريح المتخبط المخبول ، بكل نتنها وقبحها ، التي وصفها العلامة **بكر أبو زيد** وصفا أبلغ وأقسى من وصفي .

ورأينا كيف نصب أتباعك يا ربيع مشانق التجريح لمن أرادوا تحطيمه ، وسعوا بأساليب لا تستقيم في خلق مسلم سوي الأخلاق لتشويه سمعة الدعاة الذين لم يعرف عنهم الناس إلا الخير ، وملؤوا قلوب الأحداث بالأحقاد على الدعاة والمصحلين وطلبة العلم ممن يخالفونهم في قضاياهم المريضة ، وجمعوا زلات عفا عليها الزمن ، قد مضى على بعضها أكثر من خمس وعشرين سنة ، إمعانا في أذى المسلمين من أهل السنة ، مع الألفاظ البذيئة الفظة مثل : فلان (**خبيث**) وأخرى (**بالفوقية**) وفلان (**سروري كذّاب**) ، وفلان (**قطبي منحرف**) وذاك (**إخونجي هالك**) ، وهذا (**صوفي بلباس صوفي**) وأفضحوا (**هذا الخبيث عدوّ السلفية**) !!! .

وجلسوا لذلك كله في بيوت الله ، يلقون إلى عامة الناس ما تفوه به أفواههم من هذه الآثام ، وسجلت السمعيات لتوثق هذا كله ، ونُشر في بعضها أسرار مؤتمنة بأمانة المجالس ، وأمور لا يليق بالعقلاء ولا في شيم الرجال ذكرها على الملأ ، فضلا أن يكون ذلك في مكبرات الصوت وعلى مآذن المساجد !!! .

وارتقى بعضهم إلى الصحف اليومية وأطلق هناك العنان للقلم ، يفري ما يفري ليصدق على كذبته أنها (**تبلغ الآفاق**) وطاروا فرحين بما يصنعونه و يعدونه من بيان الحق والانتصار للسنة ، وفضح أهل البدع ، وحشروا لهذه الصنيعة ، صنيعة السوء كل حدث لم يُحسن بعد أحكام الطهارة ، وحمّلوه أعباء الذود عن (**المنهج**) و (**العقيدة**) و (**السنة**) و (**السلفية**) -زعموا- ، فإذا بلغ إلى أن يقول في الشيخ الفلاني (**سروري**) وذاك (**قطبي**) والجماعات (**فرق ضالة**) فقد بلغ ، فقربوه وأدنوه وصار يقال (**فلان على المنهج**) !! من (**إخواننا**) ثم لم يكتفوا بما تقدم بل نقلوا فتنتهم حتى بلغوا بها النساء !! وما للنساء ولهذا ؟ !! فأخذت قضاياهم تعتلج ثم ولا تنفذ ، وتكبكبن في هذا الضياع ، وصارت

(البُنيّـة) التي لـم يمـض علـى دخـولـهـا (كليـة الشـريعـة) من أسـاطين الجـرح والتعـديل ! ! تقـوّم مناهج الدعـاة والجـمـاعـات ، وتتفنن في (**تصنيف أعضاء هيئة التدريس**) ، **ووظفت خبرتها في المطبخ ، فالشوكة والسكين للجرح ، وصناعة (السّلطات) نفعتها في جمع الدعـاة من جميع الجماعات في طبق واحـد ، والحكم عليهم (بحامض الليمون !) وأما نـار (الفـرن) فهـذه ليـذوق أهـل البـدع مـن (القطبيـة) و (السـرورية) وبال أمرهم جزاء ما يفعلونه في ولاة الأمور !**

● أرأيت يا **ربيع** كـيف وصل بنا الحـال مع أتبـاعك دعـاة التصنيف بالهوى ، والمدعين بأن هذه هي **السلفية (الحقة)** !

نعم يا **ربيع** قد عشنا ذلك كله ، وصار جزءا من حياة شباب الصحوة والمقبلين على الهداية والتوبة كل يوم ، والقوم لا يفرقون بين حديث عهد بتوبة وصلاح ، يريد تقوية إيمانه وإصلاح قلبه وتعلم فروضه العينية ، فقد جاء مثخنا بجراح الفساد والإفساد المنتشر في كل مكان وبين الراسخين في العلم ، الأمر واحد عندهم .

وإن تعجب فعجب والله أي عجب ، أن يحفظ مثل هذا التائب بين ظهراني أتباعك ، أخطاء وزلات علماء من بلاد بعيدة ، قبل أن يحفظ قصار السور ، ويتعلم معانيها ، وصارت هذه ظاهرة منتشرة ، أرعبت من في قلبه خير وغيرة على الإسلام والمسلمين وكل ذلك بفضل جهودكم !!!

وبالجملة فالشجن كثير ، وقد ابتلينا بتلاميذك وأتباعك ولكن ليس المخبر كالمعاين !!

إنني أبشّركم يا **ربيع** أن ألفاظكم المشهورة في الجرح أصبحت على ألسنة كثيرة ، وأعلمكم بأنكم تتحملون هذا كله أمام الله يوم القيامة !!

ثم إنكم عمدتم إلي أصل من أصول أهل السنة وهو (هجر المبتدع) فأنزلتموه غير منازله الشرعية ، فبعد أن كان أصلا لنصر الدين وإعزاز السنة وقمع البدعة جعلتموه أصلا لهدم الإسلام وإذلال أهل السنة ، وتقوية أهل البدعة وذلك أنكم اتبعتم فيه الهوى ، **وسخّرتموه في خدمة بعض الحكام والأمراء ، فمن أمروكم بهجره هجرتموه ، ومن أمروكم بنصره نصرتموه بيعا**

للدين بالدنيا ، وطاعة في غير المعروف . فسوّيتم بين البدعة الكبرى التي يشرع هجر فاعلها وبين البدعة الصغرى التي لا يحسن معها هجر ، وبين الداعي لبدعته وغير الداعي ، وأدخلتم في باب البدع ما ليس منه كجعلكم الجماعة والتعاون على فعل الخير بدعة ، وهو أصل من أصول الإسلام ، وواجب من الواجبات لا يتم الواجب إلا به فإن الله قد خاطب الأمة بجميع فروض الكفايات كنصب الإمام وإقامة الجمع والجماعات والدفاع عن حوزة الإسلام ورد أعدائه بالسيف والسنان والحجة والبرهان وتعليم العلم ونشر الخير والفضيلة ، وكل هذا من فروض الكفايات ، وهي في معظم بلاد المسلمين مهجورة معطلة ، ولا يتم أداؤها وإقامتها إلا بالاجتماع والتعاون بين المسلمين . فجئتم أنتم فبدّعتم وكفّرتم وحاربتم كل من تنادى وشمّر عن ساعد الجد لسدّ فرض من هذه الفروض ، وقلتم عامدين للكذب أو جاهلين : **لم يكن من هدي السلف تكوين الجماعات ولا تأسيس دعوات . .**

وبنيتم على أصلكم الفاسد هذا تبديع وتفسيق كل من دعا إلي فضيلة ، وتعاون مع غيره لسد فرض من فروض الكفاية ، وجعلتم الاجتماع على الخير كالاجتماع على الشر ، وحزب الرحمن كحزب الشيطان ، وجماعة الهدى كفرق الضلال ، وجماعات أهل السنة كجماعات أهل البدع ، فسويتم بين الحق والباطل ، والهدي والضلال . ونصر السنة ونصر البدعة ، ولا أدري هل كنتم في كل هذا الأمر جاهلين؟ !! . . . أم عالمين ؟ !!

د. ربيع بن هادي :

أنا أعلم أن هذه الورقات القليلة في هذا الخطاب المفتوح ربما سيكون مصيرها مصير الورقات الأربع المشهورة (١) لشيخنا **بكر أبو زيد** حفظه الله ، فقد ناله منكم في كتابتك الموسوم بـ (الفصل العادل) والذي ملأتموه بالسباب والشتائم ما الله به عليم كل ذلك ردا على رسالته البليغة .

---

(١) انظر (الخطاب الذهبي) للعلامة بكر بن عبد الله أبو زيد .

وإنني أريد أن أتأسى بالعلامة **بكر أبو زيد** حفظه الله ، وأنا أعلم أنه ربما نالني منكم أضعاف ما قلتموه في العلامة **بكر أبو زيد** إلا أنني في الحقيقة أريد أن أتقرب إلى الله بسبكم وشتمكم لي ، كما أني أختلف عن هؤلاء في أنني سأخرج مذهبكم كله للناس . . ما ظهر منه وما بطن ، وسأنشر على الجميع حقيقة مذهبكم الباطني الذي تخفونه ولا تظهرونه ، وتتعاهدون على كتمانه . . ليعلم الناس حقيقة المنهج الفاسد الذي تسمونه ظلماً وزوراً (**منهج أهل السنة والجماعة في الحكم على الطوائف والكتب والرجال**) . . .

وعندما يخرج كتاب (**الفريضة في شرح الخطوط العريضة**) إن شاء الله ، موضحا كل أصل من أصولكم الفاسدة بأقولكم وأقوال أتباعكم بنصوصها دون زيادة أو نقصان التي ستبهتكم وأنتم ترونها ماثلة أمامكم وأعتقد أن هذا سيكون – إن شاء الله – كافيا للقضاء على فتنتكم وتعريف الناس بحقيقة منهجكم .

أسئلة حاسمة للجدل
للدكتور ربيع بن هادي المدخلي
هداه الله وعفا عنه

● بعد أن كتبت خطابًا مفتوحًا إلى **د . ربيع بن هادي عمير المدخلي** ونشر في صحيفة الوطن الكويتية بتاريخ (١٠-١١/ ٢/ ٩٦)وجّهت من خلاله إلى **د . ربيع** بعض الأسئلة والانتقادات . لم أكن أعلم أن هناك من يجعل **د . ربيع** فوق مستوى النقد مع أنه لا معصوم إلاّ النبي ﷺ ، وكما قال الإمام مالك **(ما منا إلاّ رَدَّ ورُدَّ عليه إلاّ النبي ﷺ)** وكما قال النبي ﷺ **«كل ابن آدم خطاء»** .

وكنت أظن أن أتباع **ربيع** يعلمون هذه الحقيقة ، وأن شيخهم ليس معصومًا غير أن ردودهم على الخطاب المفتوح غير الموجه لهم تدل دلالة واضحة على أنهم لا يستجيزون حتى مجرد نقده أو مخالفته !! .

وكأنهم لم يسمعوا بما كان عليه بعض الصحابة - رضوان الله عنهم - الذين كانوا يعترضون على الخلفاء الراشدين . والحوادث أكثر من أن تذكر .

ولقد انتقدت **ربيع** لأنه يبحث في قضايا **(دعوية)** وأخرى **(منهجية)** وثالثة **(حديثية)** فيخطئ أخطاءً غريبة ، وأنا أشاركه في

مادة التخصص ، وأدرِّس مقررات الحديث في كلية الشريعة فأجد أثر أخطائه الفادحة على بعض الطلبة ، ويلاحظ على الردود التي كتبت بعد نقدي للدكتور ربيع ملاحظات أربع :

الأولى : أنّ القوم - تلاميذ **ربيع** - أخذوا يبالغون في مدح الدكتور والثناء عليه والإطراء المبالغ فيه على طريقة متعصبة المقلدة الذين تضيق صدورهم عن تقبل نقد مقلّدهم وكأن القوم لا يعلمون أنّ الرجل من المسلمين قد يجمع بين الصواب والخطأ فلا تعارض بين مدحه فيما **(أحسن)** وانتقاده فيما **(أخطأ فيه)** وبالجملة فإنّ الردود لم تتعرض لقضايا الخلاف العلمية بيني وبين **د . ربيع** وليس فيها إلاّ البكاء عليه !!! .

الثانية : الزج **بجمعية إحياء التراث الإسلامي** التي لم أتكلم باسمها ولا هي طرف في قضيتي مع **د . ربيع** ، وإقحام شيخنا الفاضل **عبد الرحمن بن عبد الخالق** في خلافي مع **ربيع** ، وما أدري ما دخل **جمعية إحياء التراث الإسلامي** الموقرة في القضية ، وأما الشيخ الفاضل **عبد الرحمن عبد الخالق** فقد ردّ على **ربيع** بكتاب بديع أسماه **(الرد الوجيز)** وأنهى القضية .

كما أن شيخنا **عبد الرحمن** قد وجه خطابًا إلى سماحة الوالد الشيخ الإمام **ابن باز** ليحسم الخلاف بينه وبين **ربيع** ، لذا فلا معنى للمناظرة بعد الرد العلمي وتوجيه الخطاب المذكور .

الثالثة : أنّ الأخوة نفوا أن يكون هناك موعد للمناظرة أو المناقشة وهذا غير صحيح وإن شئتم فاسألوا **القائم على مخيم شباب الأحمدي** فهو الذي دعا للمناقشة ، وهو الذي حدد الزمان والمكان ، أما اعتذار **ربيع** عن المناظرة فهذا ما قاله أحد أتباع **ربيع** الذي دعاه الخوف والجزع من الشاعر آكل المرار شري بن علقمة الحنظلي إلى التسمي باسم مستعار **(عبدالله النجدي)** وسطر عدة مقالات في جريدة الوطن الكويتية حيث جزم بأنّه سأل **ربيع** صبيحة يوم المناقشة أو المناظرة فأبدى **ربيع** امتناعه عن مناظرة من هو أصغر منه سنًا وأقل علمًا !!!

الرابعة : أنّ الذين ردّوا علينا ادعوا بأن **د . ربيع** قد قال **(ائتوني بعالم أناظره علنًا)** كما ادعى أنّه **(مستعد لمناظرة الشيخ عبد الرحمن)** .

ولنا أن نتساءل كيف يدعو **ربيع** لمناظرة الشيخ عبد الرحمن وهو الذي اتهمه **(بأنه جاهل بالعلم الشرعي وليس بعالم) !!**(١) .

ولكي أحسم النقاش وحتى لا يتشعب الأمر ومع الأخذ والرد في خلافي مع **د . ربيع** فإني سأوجه أسئلة محددة وواضحة إلى **د . ربيع** أولاً ، وإلى كل من اعترض على خطابنا المفتوح فإن أجابوا عليها حسم الأمر وانتهى الخلاف واتضحت مواقف الجميع وإن لم يجيبوا عنها عرف الجميع حقيقة منهج **د . ربيع بن هادي عمير المدخلي** فأقول وبالله التوفيق :

(١) شريط الجلسة الخامسة/ الوجه الثاني من الجلسات الخمس التي جلسها د . ربيع المدخلي مع مريديه في الكويت .

● **السؤال الأول :**

جماعات الدعوة إلى الله . . لبعضها الآن أكثر من سبعين سنة : **(التبليغ)** ، **(الأخوان)** ، **(الجماعة الإسلامية)** . . وكلام علماء الإسلام في هذه الجماعات مدون معروف . منذ وجودها إلى يومنا هذا . . وقد نقلنا في كتابنا (**فتاوي وكلمات في الموقف من الجماعات**) كثيراً من تلك الأقوال .

ومنذ أعلن كارتر رئيس أمريكا الأسبق بدء الحملة الأميركية على الجماعات الإسلامية في مطلع عام (١٩٨٠م) ظهرت أقوال شاذّة منكرة في هذه الجماعات ، ومنها كلمات وفتاوي **د . ربيع بن هادي** الذي زعم أنّ الجماعات (١) :

١- **امتداد للفرق التي جاهدها ابن تيمية** . (جماعة واحدة/ ٧٧) .

٢- **وأنّ خطرها أكبر من مصالحها** . (جماعة واحدة/ ٧٧) .

٣- **وأنها أخطر على الإسلام من الكفار الواضحين** . (جماعة واحدة/ ٩٩)

٤- **وأنها قائمة على عقائد فاسدة ومناهج ضالة** . (جماعة واحدة/ ١٨٧)

---

(١) انظر كتابنا (البديع في بيان منهج ربيع) .

٥- وأنها تصادم عقائدها ومناهجها كتاب الله وسنة نبيه (جماعة واحدة/ ١٨٧)

٦- وأنها على بدع خطيرة فعقائدهم عقائد جهمية من تعطيل صفات الله تبارك وتعالى إلاّ القليل منها . (جماعة واحدة/ ١٤٧)

٧- وأنها على طرق صوفية شتى : قادرية ، ورفاعية ، وشاذلية وتيجانية ، ومرغنية ، وبرهانية ، ونقشبندية ، وسهروردية وجشتية بل على طرق كثيرة لا تحصى (جماعة واحدة/ ١٤٧) .

٨- وأنها كلها تتبنى عقيدة الحلول ووحدة الوجود واعتقاد أنّ الأولياء يعلمون الغيب ويتصرفون في الكون واعتقاد جواز الاستغاثة بهم في الشدائد وتقديم القرابين والنذور لقبورهم (جماعة واحدة/ ١٤٨) .

٩- وأنها كلها تحارب المنهج السلفي بما فيه من عقائد التوحيد : توحيد العبادة وتوحيد الأسماء والصفات وما فيه من دعوة إلى الكتاب والسنة وإلى ترك الشرك والبدع (جماعة واحدة/ ١٤٨) .

١٠- وجزم أنّ الهدف الأساس (للإخوان المسلمين) إنما هو الإطاحة بعقيدة التوحيد ، وهذه النعرات الخارجية لا تهدف

إلى إقامة دولة سلفية ، بل إلى إقامة دولة إخوانية قطبية أو تبليغية تنافي عقيدة التوحيد وتقوم على أنقاضها فاحذروا كل الحذر وأدركوا كل الإدراك (محاضرة غربة التوحيد والسنة) .

١١- وأنّ أهل البدع في هذا العصر مثل الأخوان المسلمين حينما اعتنقوا الاشتراكية والديموقراطية وأخوة الأديان وحرية التدين ودعوة بعضهم إلى وحدة الأديان . (جماعة واحدة/ ١٢١) .

١٢- وأنّ الأخوان المسلمين آمنوا بالاشتراكية والديموقراطية (جماعة واحدة/ ١٢٩) .

١٣- وأنّ (الجماعات تشوه المنهج السلفي وأهله بالافتراءات والشائعات) وتسعى (لإطفاء نور التوحيد والسنة وإحلال مناهجهم الفاسدة منهج الإخوان والقطبيين) وأنه لولاهم (لكان العالم يضيء بأنوار الإسلام الحق ولكان حال المسلمين اليوم غير الحالة التي يعيشونها اليوم حال الدماء والإرهاب والتخريب في كل مكان) . (جماعة واحدة/ ٧٥)

١٤- وأنّ الجماعات التي قاتلها الإمام محمد بن عبد الوهاب بما فيها من شرك وبدع وضلال هي أقرب إلى الفطرة وأصدق

لهجة وأفضل أخلاقًا من الجماعات الدعوية القائمة على الساحة الآن . (جماعة واحدة/ ١٠٨)

والسؤال هو:

أ- هل تعتقدون يا أتباع **ربيع** والمدافعين عنه عقيدة شيخكم في الجماعات الدعوية ؟ .

ب- وهل ترون أن هذا هو موقف السلفية الحقة وليس موقف السلفية المساعدة لكارتر وبوش وكلينتون ويلتسن وبيريز والنتن ياهو ؟ .

ج- عندنا في الكويت إخوة لنا ينتمون إلى جماعات **(التبليغ)** أو تأثروا بها ، وينتمون إلى فكر واجتهاد **(الإخوان المسلمين)** ونتفق معهم ونختلف معهم في أمور ونتعاون كثيراً على الخير والبر والتقوى بضوابط فهل هذه الجماعات الدعوية الموجودة في الكويت حاليًا هي كما تدعون امتداد للفرق القديمة ولا يجوز التعاون معها في خير قط وأنها أضر من اليهود والنصارى؟ .

أفيدونا وأفتونا بارك الله فيكم دون لف أو دوران ؟ .

السؤال الثاني :

يرى أبرز أعلام السلفية جواز المشاركة في المجالس البرلمانية من أمثال : الأئمة الأعلام : المفسر **رشيد رضا** ، والمحدث **أحمد شاكر** والمفسر **عبد الرحمن بن سعدي** ، والإمام **ابن باز** والفقيه **ابن عثيمين** وغيرهم كثير (١) .

١- في حين أن **د . ربيع** يرى : **أن المشاركة في البرلمانات من الضلال أو الباطل** (جماعة واحدة/ ٢٨) .

٢- **وأنّ الذي يفتي بجواز المشاركة في الانتخابات والدعوة إلى المشاركة في البرلمانات ما هو إلاّ مقلد لأعداء الإسلام** (جماعة واحدة/ ٢٨) .

٣- **وأنّ الإسلاميين لا ينفعون أبدًا في البرلمان ولا ينفعون الإسلام في شيء بل يضرونه . (شريط صوتي)**

٤- **وأنّه لا يعرف مكابرة مثل مكابرة من يجيز دخول البرلمانات** (جماعة واحدة/ ٢٨) .

٥- وأنّ **المشاركين من الإسلاميين في المجالس البرلمانية أنهم يحسبون أنفسهم على الإسلام** (جماعة واحدة/ ٢٨) .

---

(١) انظر كتابنا (فتاوي وكلمات في حكم المشاركة بالبرلمانات) .

٦- **وأنّ السلفيــة في الكويت انحـرفت عندمـا دخلت العــمل السياسي** (شريط صوتي) .

والسؤال هو :

يوجد عندنا في الكويت انتخابات برلمانية والإسلاميون على اختلاف انتماءاتهم يدخلون هذه الانتخابات أو يشاركون بها و**ربيع** يفتي بأنّ المشاركة في البرلمانات لا تجوز بحال من الأحوال . لأنّ فيها تقليداً للغرب . وأنّ الإسلاميين لا ينفعون أبداً في هذا المجال ووصل به الأمر إلى أن اتهمهم بإسلامهم .

أ- فعلام بنى **ربيع** اجتهاده ؟ .

ب- ولماذا خالف هؤلاء العلماء الأعلام ويتهم من يفتي بجواز دخول البرلمانات بعدم فقه الواقع . وهي نفس التهمة التي يخرج بها الناس من السلفية ؟ ! .

ج- وما هو رأي أتباع **ربيع** في قضية الترشيح للبرلمان أو المشاركة في الانتخاب ؟ ! .

● السؤال الثالث :

يرى د . ربيع أن من وقع من المسلمين في بدعة من البدع فيجب إنكارها عليه وهجره ولا يستفاد من علمه ، وأنه لا يجوز أن يذكر في المسلمين إلاّ ببدعته وأنه يجب التحذير منه حتى لا ينخدع الناس به وأنّه مهما عمل من عمل صالح فإنّه لا يقبل منه ، حيث يقول : **(إنّ منهج الموازنات منهج هدام مصادم لعلوم الجرح والتعديل التي سلمت لها الأمة . . فأي جناية ارتكبها أصحاب هذا المذهب ودعاته ؟ ليت علماء الأمة يواجهون هذا الخطر كما كان أسلافهم يواجهون أي خطر على الإسلام ، وعلى الأمة الإسلامية)**(المحجة البيضاء ٨٦) .

والسؤال هو :

أ- هل تعتقدون يا أتباع **د . ربيع** أنّ منهج شيخكم في **(نقد الرجال والكتب والطوائف)** هو منهج أهل السنة والجماعة .

ب-وأنه يجب إهدار حسنات كل من رمى ببدعة من أهل الإسلام .

ج- وأنه لا يذكر إلاّ بأخطائه وزلاته .

د-وأنه لا يحمل مطلق على مقيد ولا مبهم على مفسر ولا متشابه على محكم ولا متقدم على متأخر .

● السؤال الرابع :

أخرج الإمام البخاري ، ومسلم عن أكثر من سبعين رجلاً من أهل البدع الكبرى ـ الخروج ، والقدر ، والرفض ، والإرجاء والتجهم ـ وصنف جمع كبير من العلماء الذين تلبسوا ببعض البدع كتبًا كثيرة في التفسير والحديث والفقه والتاريخ والقراءات ، . . . إلخ ومنهم البيهقي ، والنووي ، وابن حجر ، وابن حزم ، وابن الجوزي .

والسؤال : لماذا لا تطبقون مذهبكم الفاسد في رد أحاديث البخاري ومسلم التي رويت من طرق أهل البدع !! ولماذا لا تنهون الناس عن الانتفاع بكتب هؤلاء العلماء الذين كان بعضهم داعيًا إلى بدعته من خلال التفسير أو الحديث ، أو الفقه ، أو التاريخ ؟ ! نريد إجابات محددة .

● **السؤال الخامس :**

عندما عددت بعض الأخطاء التي وقع فيها **ربيع بن هادي** إنما طبقت المنهج الذي يدعو إليه وهو وجوب - وأكرر - وجوب بيان الأخطاء .

فلماذا فزع **ربيع** من تطبيق هذا المنهج على نفسه ؟

ولماذا يتهم كل من ينتقده بالكذب ؟ ! ! علمًا أنني أنقل عباراته بنصها من كتبه وأشرطته . .

ولماذا لا يبين موضع الكذب بدلاً من هذا الرد الذي لا ينطلي إلاّ على مقلد قد عميت بصيرته وبصره ؟ ونريد ردًا محددًا أيضًا .

● **السؤال السادس :**

يفتي **د . ربيع** بأن وسائل الدعوة إلى الله **(توقيفية)** (١) ويرى أن وسيلة الدعوة العظيمة والوحيدة في الدعوة إلى الله هي **(البيان والحجة والأسوة الحسنة في الأقوال والأفعال)** ومعنى هذا أنه لا يجوز استعمال أي وسيلة لم تكن على عهد رسول الله ﷺ وإن أدّت إلى تحصيل مصلحة شرعية توافق سنّة النبي ﷺ .

---

(١) انظر كتابنا (الأدلة البدهية على أن وسائل الدعوة اجتهادية) .

والســـؤال هو : هل يرى تلامــذة **ربيع بن هادي** أنّ وســائل الدعوة توقيفية ؟ وبمعنى آخر هل يرون :

أ- حرمة دخول الاتحادات الطلابية والجمعيات العلمية .

ب- حـرمة الترشيح والانتـخاب للجـمعيات التعـاونية والنقـابات العمالية والمهنية .

ج- حرمة الترشيح والانتخابات لجمعيات النفع العام .

بحجة أن تـلك الوسائل لـم تكن على عهد الرسـول ﷺ وبالتالي نتـرك **(للادينيين)** حـرية استـغـلال هذه المنابر لنشـر **(علمنتـهم)** وحصر الإسلام في **(زوايا المساجد)** !!! .

● السؤال السابع :

ادعى **د . ربيع** أنّ الذين يسـألون **الإمـام ابن باز** (١) حـول الموقف من الجـماعـات **(يلبسـون على الشيخ ابن باز مـا يعـرف الحـقيـقـة . الشيخ ابن باز هم يلبسون عليه يصيـغون السؤال بطريقة تجبر الشيخ أن يوافقهم)** .

(١) انظر كتابنا (بين الإمام ابن باز وربيع) .

والسؤال : هل يؤيد أتباع **ربيع** شيخهم بأن الإمام ابن باز لا يعرف حقيقة الجماعات وأنه لا يفقه شيئًا في الجماعات وأنه **(درويش)** يستطيع أي سائل أن ينتزع منه الفتوى التي يريد ؟ ! !

● السؤال الثامن :

يرى **د . ربيع المدخلي** وجوب امتحان الدعاة إلى الله بالموقف من بعض أهل العلم وخاصة الموقف من سيد قطب فمن وافقه في قوله في سيد قطب فهو سلفي سني ومن خالفه فهو خلفي بدعي .

يقول **د . ربيع** موجهًا الحديث لأتباعه لامتحاني :

«اسألوه عن سيد قطب ماذا يقول فيه ؟

إن قال مبتدع وعنده وعنده وعنده أبرأ إلى الله منه ، وإن قال والله الواحد يتأول له . .

قال في فلان :

هذا يدل على التلاعب .

سيد قطب هذا الذي ما ترك بدعة إلا واحتواها ولا أصلاً للإسلام إلا وهدمه .

اسألوه فيه إن كان سلفيًا صادقًا يقول كلمة الحق فيه» .

والسؤال هو : هل يرى أتباع **د . ربيع** - لا نقول وجوب بل جواز - امتحان الدعاة إلى الله بالموقف من أهل العلم وبالتالي يعقد الولاء والبراء على موقف الداعي الممتحن ؟ ! !

● السؤال التاسع :

يرى **الدكتور ربيع** أنّ المفسر سيد قطب **(ما ترك بدعة إلاّ واحتواها ولا أصلاً من أصول الإسلام إلاّ هدمه) ! ! !**

والسؤال هو : هل يرى أتباع الدكتور ربيع هذا الرأي في سيد قطب - رحمه الله - .

● السؤال العاشر :

لما أصل **د . ربيع** لمنهجه في نقد الكتب والرجال والطوائف اصطدم بمنهج الموازنة الذي اتبعه العلماء الأعلام في الموازنة بين الحسنات والسيئات في الرجال الذين ترجموا لهم أو الرواة الذين حكموا عليهم . مما اضطره إلى التشكيك بمؤلفات هؤلاء الأعلام حيث زعم أنّ المبتدعة قد زادوا في تراجم الرجال الذين في **(سير أعلام النبلاء)** وكذلك في **(مجموع الفتاوي)** (١) .

---

(١) الجلسة الثانية/ الوجه الأول من الجلسات الخمس التي جلسها د . ربيع مع مريديه في الكويت

والسؤال هو : هل يرى أتباع **د . ربيع** هذا الرأي في كتابي (**مجموع الفتاوي**) لابن تيمية و (**سير أعلام النبلاء**) للذهبي ؟ ! !

● تلك عشرة أسئلة محددة إذا أجاب عنها **د . ربيع** أو أحد ممن يتكلم باسمه حسم الجدل وانقطع النزاع وانتهى الأمر . . فهل تفعلون ؟ إنّا لمنتظرون ؟ ! !

نقاط ثلاث نختم بها الجدل :

النقطة الأولى : كنا نتمنّى من الذين أخذتهم الحمية وردوا علينا أن تأخذهم الحمية لدينهم فيبروا أقلامهم ويشحذوا هممهم للرد على الذين يهاجمون الإسلام عقيدة وشريعة ويطعنون برب العالمين ويسبون النبي الأمين ﷺ ويستهزئون بصحابته الطيبين الطاهرين . . فنتمنّى من هؤلاء أن تكون غيرتهم على دينهم أشد من غيرتهم على شيخهم .

النقطة الثانية : أمّا الذين تباكوا على شيخهم **د . ربيع المدخلي** ونقلوا ثناء العلماء عليه فنقول لهم : ليست المسألة مسألة مدح أو ذم وإنما هي قضايا علمية **منهجية دعوية حديثية** نتباحث فيها وليس من المستساغ في هذا المجال أن ننقل أقوال العلماء الذين انتقدوا أطروحات **د . ربيع المدخلي** من أمثال : **المحدث الألباني والعلامة بكر أبو زيد وغيرهما .**

النقطة الثالثة : إذا كان من رد علينا يرى أن شيخه من المستحيل بمكان أن ينزل من برجه العاجي الذي يتربع فوقه ولا يناظر أو يناقش من هو دونه علمًا وأقل منه سنا ـ مع العلم أن تلاميذه هم الذين دعوا للمناظرة أو المناقشة ـ . فما رأي الأخوة الكرام أن أناظر من هم من طبقتي . فإذا أحب القوم أن تعقد مناظرة مع طلاب شيخهم **د . ربيع** من الذين يحملون أفكاره ويدافعون عنه وعنها فلا مانع من المناظرة معهم إن شاءوا (**وحدانا**) وإن شاءوا (**زرافات**) ومن غير قيد أو شرط وليحضر تلك المناظرة العلنية من شاء ولنناقش القضايا المثارة على ساحة الدعوة المتعلقة بكل حرية وتجرد من غير قيود أو شروط بعيدًا عن الصحافة فهل

يلبي القوم الدعوة . . . **(وإن غداً لناظره قريب)** .

وليختر القوم ما شاءوا . . ولكن أن يختاروا وليتذكروا قول العرب : **(يداك أوكتا وفوك نفخ)**

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

*****

